تصور مقترح لدمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية وقياس أثره في التحصيل الدراسي

د. محمد بن عبد العزيز الناجم*

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحديد بعض مهارات التفكير الأكثر أهمية في مجال تدريس العلوم الشرعية بغرض توظيفها في تطوير تدريس هذه العلوم في مجال العلوم الشرعية، وذلك تمهيدا لوضع تصور مقترح لدمجها في تدريس العلوم الشرعية، ولتحقيق هذا الهدف استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات والبيانات، والوصول إلى قائمة مهارات التفكير المناسبة لدمجها بتدريس العلوم الشرعية بالتعليم العام. وقد توصل البحث إلى قائمة بمهارات التفكير ، تألفت من محاور ثلاث، هي: مهارات التفكير الناقد (١٢ مهارة)، ومهارات التفكير الابتكاري (٥ مهارات)، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرار (٧ مهارات)، كما قام البحث بوضع إطار مقترح لدمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية. وقام الباحث بتجربة البحث من خلال تطبيقه، وقد تكونت عينة البحث من (٤٦) طالبا موزعين على مجموعتين (تجريبية، ضابطة) وقد تم التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل البدء بالتجربة، من خلال الاعتماد على درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مادة التوحيد للفصل الدراسي السابق للفصل الذي تم تطبيق البحث فيه، وفي نهاية التجربة تم تطبيق الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث على المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كذلك تم حساب اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، وقد أظهر نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، وهذه الفروق لصالح طلاب المجموعة التجريبية التي تم تدريسهم باستخدام استراتيجية مهارات دمج التفكير.

وخلص البحث إلي مجموعة من التوصيات التي تدعم دمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

□

□

◆ أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المشارك- كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحريملاء- جامعة شقراء

Proposed vision To integrate thinking skills into Shariah sciences leading

Abstract

The purpose of this research is to determine some of the most important thinking skills into teaching Shariah sciences . This is a prelude to the development of a proposed vision for integrating them into teaching of Shariah sciences .To achieve this goal, the researcher used the descriptive method for gathering and analyzing data to reach to a list of thinking skills to integrate them into Shariah sciences teaching. The research has arrived to a list of thinking skills composed of three dimensions as follows : critical thinking (12), innovation skills (5) and problem solving and decision making skills (7) . The researcher also developed a suggested framework to integrate these skills in Shariah teaching .□

The sample of the study was composed of (46) students divided into two groups (experimental and control). The Equivalence of the experimental and control groups was verified before starting the experiment by relying on the grades of the experimental and control groups in the previous semester in which the study was applied. At the end of the experiment, the post test was applied on the experimental and control groups. The mean and standard deviations were calculated. And T test for two independent samples was also calculated. The results of the study showed a statistically significant difference between the average scores of the experimental and control groups in favor of experimental group were taught using a strategy of integrating thinking skills students.□ The research concluded a set of recommendations that support integration of thinking skills in teaching Sharaiah sciences in public education in Saudi Arabia.

القسم الأول: إطار البحث

المقدمة

سمح القرن الحادي والعشرين بوجوه من التقدم في التغير التكنولوجي حول الطرائق التي نتعلم ونعيش ونعمل بها. وقد ولدت التكنولوجيات الجديدة والتنافس والتواصل الكوني وشبكات التواصل الاجتماعي والنمو المتسارع للمعرفة، عالما مترابطا على نحو متزايد ،يستدعي فرص تعلم مختلفة وتدريسًا مصممًا على نحوٍ جديد.

وثمة مبادرات عالمية جديدة هدفت إلى تحديد المهارات والكفايات التي سيحتاجها الطلاب للنجاح والتفتح في القرن الحادي والعشرين، وإحدى هذه المبادرات هي: "الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين"، ويتألف إطار الشراكة من مجموعة من المهارات الجديدة التي تعرف بـ (The 4CS) التي تتضمن (سيوبيرز ،١٤٣٥هـ، ٢٧-٢٩):

- الابتكار والتجديد. Creativity
- التفكير الناقد وحل المشكلات. Critical Thinking & Problem Solving
- التواصل. Communication
- التشارك. Collaboration

وتؤكد المبادرة على أن تلك المهارات تتطلب تربية جيل من المفكرين الذين يفكرون على نحو إبداعي لحل المشكلات، ويتشاركون مع الآخرين في البيت والمدرسة ومواقع العمل، وذلك لأن القدرة على التعلم وابتكار أفكار جديدة هي قدرة جوهرية للقرن الحادي والعشرين.

ولقد وجهت هذه المبادرة إلى ضرورة إحداث تغيير جوهري في عمليات التدريس/ التعليم Teaching/Learning، وبوجه خاص في عمليات التصميم والتخطيط للتدريس، وهذا التصميم الجديد للتدريس يستند إلى تعليم الطلاب عملية التفكير بما يتعلمونه، والهدف المتوخى هو أن يفكر الطلاب في المحتوى على نحو مستقل، وأن ينشدوا إجابات عن أسئلتهم الخاصة (سيوبيرز،١٤٣٥، ٣٢).

وتأتي استراتيجية "دمج مهارات التفكير في التدريس" ضمن أهم استراتيجيات التدريس الحديثة، التي حققت رواجًا كبيرًا في السنوات القليلة الماضية، باعثة الاهتمام الكبير بمهارات التفكير وكيفية توظيفها في العملية التربوية، الذي تناولته كثرة من البحوث والأدبيات المتخصصة في هذا المجال، والتي أسفرت عن الدعوة إلى تطوير المناهج والمقررات الدراسية، بحيث تتضمن توظيف هذه المهارات في برنامج تطوير إستراتيجيات تدريس العلوم الشرعية من قبل المعلمين (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٣٥، ٧٧) ،ومن ثم أضحت تلك الإستراتيجية مطلبًا في تدريس كافة المقررات، ومنها مقررات العلوم الشرعية.

ومقررات العلوم الشرعية، هي تلك المقررات التي تنشد إكساب الطلاب الفهم والوعي والعمل بمصدري الدين الإسلامي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من خلال مجموعة العلوم التي تتناول: العقيدة، والفقه، والتفسير، والحديث... إلخ، وهي العلوم صاحبة المكانة المؤثرة في تكوين شخصية الطالب على مدار سنوات تعليمه. وتستمد هذه المكانة في نظام التعليم السعودي من تأكيد كافة السياسات والوثائق الرسمية على الهوية الإسلامية للمملكة، وتعليمها،وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (١٣٨٩هـ)، استراتيجية تطوير التعليم في المملكة (٣٤/٤٤هـ)، خطة التنمية الشاملة (١٤٣١/١٤٣٤هـ)الخطة العاشرة (١٤٣٤/١٤٣٥هـ) ، الخطة العشرية لتطوير المناهج (١٤٢٨هـ-١٤٣٨هـ). وكافة قطاعاتها.

والبحث الراهن ينطلق من هذه المكانة المجتمعية والتربوية للعلوم الشرعية، ويتجه إلى إحداث نقلة نوعية في طرائق تدريسها، لتحقيق الفاعلية والكفاية في أهدافها وموضوعاتها، ويرى أن هذه النقلة النوعية تتمثل في البدء بتطوير عملية تصميم وتخطيط التدريس لتلك العلوم، والأخذ بإستراتيجية "دمج مهارات التفكير" بوصفها واحدة من الإستراتيجيات التي أثبتت جدارتها في تدريس التخصصات الأخرى، وأنها سوف تثبت جدارتها ونجاحها أيضًا في مجال تدريس العلوم الشرعية.

مشكلة البحث

لقد أوضحت دراسات حديثة في مجال طرائق التدريس في تعليم المملكة العربية السعودية، استمرار الطرق التقليدية في التدريس والتعليم، وذلك على مدار المراحل التعليمية. ويحدث هذا في الوقت الذي تتغير فيه النُظم التعليمية المعاصرة، بفضل التقدم التقني، والتسارع في إنتاج المعرفة.

ومما لا شك فيه أن مجتمع اقتصاد المعرفة المعاصر يلقي بمطالبه على النُظم التعليمية، كي تعيد النظر في الطرائق التي تتبعها، لأنه من المحال اليوم إلمام الطلاب بكل المعرفة الجارية، ولذا كان من الضروري البحث في أفضل الطرق لتطوير المهارات الفكرية العالية لدى الطلاب من تحليل، واستنتاج، ومقارنة، وتقييم، وتوقع... إلخ، لكي يختاروا من هذا الكم الهائل من المعلومات المتاحة ما هو مطلوب لنمو شخصيتهم، ولتقدم مجتمعهم.

ويلاحظ في نظام التعليم السعودي في مجال طرائق التدريس بوجه عام، وتدريس العلوم الشرعية بوجه خاص، أوجه قصور متعددة (سالم، واليحيى،١٤٢٩هـ،٥٧) إذ إن السمة الغالبة هي اتباع أساليب المحاضرة والإلقاء والتلقين الذي يتجه بالطالب إلى الحفظ والاستظهار واختبار الذاكرة، وهي أهداف مشروعة، وإن لم تحقق الأهداف المثلى للعلوم الشرعية التي تنشد بناء الفهم والوعي والإدراك السليم للمفاهيم والقواعد الشرعية، والتوظيف لها في بناء الشخصية، وفي حل مشكلات الحياة الإنسانية.(البدانية،١٤٣١هـ ،ص١٥-١٥٣) ويكاد يتفق المتخصصون في العلوم الشرعية أن تطوير مقرراتها لا يمكن أن يتم إلا من خلال استخدام المنهج

العلمي القائم على البحث، واستخدام العقل في حل المشكلات، وهذا المطلب يتجاوز التعليم التقليدي للعلوم الشرعية .(الشيخ،اسماعيل،٢٦٦،١٩٩٩)

وثمة بُعد مهم يُعبر عن إشكالية قائمة في تدريس العلوم الشرعية في نظام التعليم السعودي، ويمكن ملاحظته في ممارسات الواقع، ويتمثل في افتقاد كثير من المعلمين إلى الوعي بأهمية الطرق والإستراتيجيات الحديثة كإستراتيجية دمج مهارات التفكير، وهو الأمر الذي قد يُعزي إلى قصور برامج الإعداد والتنمية المهنية للمعلم القاصدة إلى إتقان إستراتيجيات وطرق التدريس الجديدة، وكذا البيئة التعليمية المناسبة.(مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٣٥هـ، ٢٣)

وقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة عفيف (١٤٢٩هـ) ودراسة السحيباني(١٤٣٠هـ) ودراسة السنوسي (١٤٣٢هـ) ودراسة العنزي (١٤٣٣هـ) ودراسة السلمي (١٤٣٤هـ)ودراسة المعجل،ميغا (٢٠١٧م) على تدني مستوى ممارسات معلمي ومعلمات العلوم الشرعية في تنمية مهارات التفكير ووجود ضعف في التفكير لدى الطلاب سواء في الممارسة أو التطبيق ووجود ضعف في مهارات التفكير في محتويات المقررات الدراسية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مهارات التفكير على طرائق التدريس الاعتيادية .

كما أكدت دراسة الجلاد (٢٠٠٥م) ودراسة المحيميد (١٤٢٩هـ) على أن دمج مهارات التفكير في مقررات التربية الإسلامية قد أظهرت مدى إسهام هذه البرامج في تنمية التفكير لدى الطلاب .

ولذلك فقد أوصت غالبية الدراسات بالتركيز على دور المعلم في تنمية مهارات التفكير وأن تتضمن مقررات العلوم الشرعية تعليم التفكير ومهاراته ومجالات وأنواعه ودمجه في التدريس .

كما أجرى الباحث دراسة استطلاعية عن واقع مقررات العلوم الشرعية وتدريسها ، حيث قام بالاطلاع على (٣٥) دفترا تحضيريا ومقابلة (٣٠) معلما للعلوم الشرعية و (٤٧) طالبا ، وقد أظهرت أهم نتائجها إلى :

- استخدام مهارات التفكير في التحضير بدرجة ضعيفة .
- قلة استخدام أحد نماذج دمج مهارات التفكير عند إعداد التحضير الكتابة .
- ضعف خبرة المعلم في اختيار مهارة التفكير المناسبة في الدرس المناسب.
- قلة معرفته بخطوات عملية دمج مهارات التفكير في التدريس عند إعداد التحضير الكتابي .

كما أظهرت نتائج المقابلة ضعف معرفة المعلم بمفهوم مهارات التفكير والاتجاهات المختلفة في تعليم التفكير وكذلك ضعف في المقارنة بين أنواع التفكير المختلفة ومفهوم عملية دمج مهارات التفكير في التدريس وفي طرح أسئلة تثير التفكير وقلة انغماس الطلب في أنشطة تفكيرية وضعف قناعة بعض المعلمين في أهمية وأثر دمج مهارات التفكير في التدريس على التحصيل وتنمية المهارات ، مما دعى (٨٧٪) من أفراد العينة

بإجراء دراسة علمية لدمج إستراتيجيات التفكير ومهاراته في تدريس مقررات العلوم الشرعية ، كما طالب (٨٣٪) من أفراد العينة على الحاجة الماسة لمعرفة أثر دمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية على التحصيل الدراسي والمستويات العليا للتفكير .

وفي ضوء ما سبق فقد تحددت مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما التصور المقترح لدمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية وقياس أثره في التحصيل الدراسي؟

أسئلة البحث

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أهم مهارات التفكير اللازمة لتدريس العلوم الشرعية؟
- ما التصور المقترح لدمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية؟
- ما أثر إستراتيجية دمج مهارات التفكير على تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مقرر التوحيد ؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يلي:

١- تحديد مهارات التفكير اللازمة لتدريس العلوم الشرعية.

٢- وضع تصور مقترح لدمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية.

٣- معرفة أثر إستراتيجية دمج مهارات التفكير على تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مقرر التوحيد .

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- مواكبة التطورات والمستجدات العالمية في مجال تصميم وتخطيط التدريس والإفادة منها في مجال تدريس العلوم الشرعية.

٢- تعزيز مكانة مقررات العلوم الشرعية وإبراز أهميتها في تكوين طلاب التعليم العام.

٣- الاستجابة لمطالب السياسة التعليمية في المملكة؛ لتحقيق ضمان الجودة في التدريس/ التعليم.

حدود البحث

اقتصرت حدود البحث على:

- دمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية بالتعليم العام.
- مجموعة من مهارات التفكير التي تنتمي إلى مجالات ثلاثة، هي: مهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير الابتكاري، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرار في مقرر التوحيد الوحدة الثالثة (توحيد الخالق: نواقض الإيمان).
- طلاب الصف السادس في مدرسة ابتدائية خارجة بن زيد بمكتب التعليم بشمال الرياض.
- تم تطبيق التجربة في الفصل الدراسي الأول ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

منهج البحث

استخدم البحث منهج البحث الوصفي ، حيث تتجه إلى تحليل مفهوم إستراتيجية دمج مهارات التفكير، ومداخلها، وما تحققه من فاعلية التدريس بعامة، وتدريس العلوم الشرعية بخاصة، ولجأ الباحث إلى المراجع المتخصصة في طرق التدريس، والتفكير. ومن خلال مرجعية إستراتيجية الدمج يتجه البحث إلى وجهة تطبيقية باختيار أحد دروس العلوم الشرعية (توحيد الخالق) وتطبق عليه خطوات الدمج.

مصطلحات البحث

• معلم العلوم الشرعية

"هو كل معلم متخصص يدرس مقررات التربية الإسلامية في المراحل الثلاث ومكلف من قبل وزارة التعليم. (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٣٥هـ، ١٧)

ويقصد به المعلم الذي يمتلك كفايات تدريس العلوم الشرعية (في نوع أو أكثر من التخصصات الآتية: القرآن الكريم-التفسير- الفقه- أصول الفقه- الفرائض) وقت إجراء البحث.

• إستراتيجيات التدريس

"هي مجموعة من الإجراءات والأنشطة والأساليب التي يختارها المعلم، أو يخطط لها لاتباعها الواحدة تلو الأخرى، بشكل متسلسل مستخدماً الإمكانات المتاحة لمساعدة طلبته على إتقان الأهداف المتوخاة".(الحيلة،الغزاوي، ١٥٩،٢٠٠٣).

وتعرف إجرائيًّا بأنها: إستراتيجية دمج مهارات التفكير، التي يراد تفعيلها في تدريس العلوم الشرعية بمراحل التعليم العام.

- **استراتيجية دمج مهارات التفكير في التدريس**

"هي مجموعة الإجراءات والأساليب المخططة التي يُعدها المعلم بهدف حفز التلاميذ على التفكير في نطاق موضوع الدرس وخارجه بما يحقق الأهداف المبتغاة من موضوع البحث".(زيادة،وآخرون، ١٤٢٩، ١٤٦).

وتعرف إجرائيًّا بأنها: "الإجراءات المنظمة التي يتبعها معلم العلوم الشرعية بغرض تعليم مهارات التفكير لدى الطلاب من خلال تدريسه لأحد موضوعات العلوم الشرعية، وأن أثر هذا التعلم ينتقل إلى المواقف الحياتية التي يتعرض لها الطالب".

- **التخطيط لإعداد التدريس**

"عملية تحضير ذهني وكتابي يضعه المعلم قبل الدرس بفترة كافية، ويشتمل على عناصر مختلفة لتحقيق أهداف محددة، ويشمل التخطيط: خطة تدريس المقرر ككل، وخطط تدريس الوحدات، وخطط التدريس اليومي".(زيتون ،٢٠٠٦، ٦٧)

وتعرف إجرائيا بأنها : تلك الخطوات التي يتبعها معلم العلوم الشرعية في وضع خطة التدريس للمقرر، وللوحدات، وللدروس اليومية.

- **تنفيذ التدريس**

"قدرة المعلم على تطبيق ما خطط له، حيث يتميز سلوكه بالتفاعل بغرض تحقيق أهداف الدرس (موسى، قاسم، ٢٤٣،٢٠٠٠-٢٩٤).

ويقصد به: مجموعة الخطوات والإجراءات الفنية التي يتخذها معلم العلوم الشرعية مشاركة مع طلابه داخليا لتحقيق أهداف تعليمية سبق تحديدها باستخدام أساليب التفكير المختلفة.

- **التقويم**

"هو العملية التي توضح مدى نجاح المعلم في تحقيق أهدافه في ضوء الهدف المراد قياسه، وباستخدام أنواع مختلفة من الأدوات كالاختبارات التحصيلية، ومقاييس الميول والمقابلات الشخصية وتحليل المضمون، أو غيرها من المقاييس الأخرى(الميعان، ١١٧،٢٠٠٧-١٣٥).

ويقصد به: عملية إصدار أحكام تستهدف الوقوف على مدى تحقق أهداف درس العلوم الشرعية في ضوء دمج مهارات التفكير في التدريس.

- **العلوم الشرعية**

"هي تلك العلوم التي تتضمنها مناهج التعليم العام، وتهدف إلى إعداد وتنمية المتعلم بطريقة شاملة لجميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة، في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام (يالجن،١٤٠٩هـ،٢٢-٢٤).

ويعرف إجرائيا بأنها: المقررات التي يدرسها الطالب في مراحل التعليم العام (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) بقصد التنمية الشاملة لجوانب شخصيته (العقلية، والنفسية، والاجتماعية، والحركية) باستخدام الطرائق المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي علوم (العقيدة، والتفسير، والفقه، والتوحيد ...إلخ).

هذا ويستخدم البحث مصطلحي العلوم الشرعية، والتربية الإسلامية باعتبارهما مترادفين.

القسم الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : مداخل تضمين مهارات التفكير في المناهج الدراسية

على الرغم من تعدد أنواع مهارات التفكير وتعدد مستوياتها، إلا أن ثمة اتفاق بين علماء التفكير على إمكانية تضمينها في المناهج الدراسية، وثمة مداخل ثلاثة لتنظيم تعليم التفكير، وهي كالآتي:

١- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة مدمجة Infusion Thinking Skills .

٢- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة مستقلة Separate Thinking Skills.

٣- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة التجسير.

وفيما يلي تفصيل لمداخل تعليم التفكير(زيادة،وآخرون،١٤٢٩هـ،١٤٦-١٥٠)

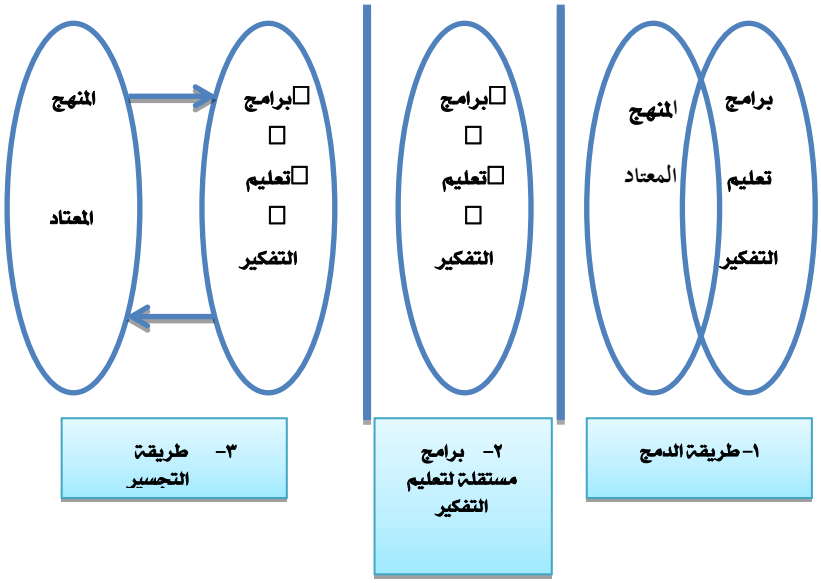

شكل رقم (١) يوضح مداخل تعليم التفكير

١- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة مدمجة

ويقصد منه أن تدمج مهارات التفكير ضمن تدريس التخصصات المختلفة مثل: العلوم، والرياضيات، واللغات، والدراسات الاجتماعية. ويستدعي تنظيم هذا المنهج اتخاذ إجراءات تتعلق بتهيئة البيئة الصفية، واستخدام أساليب وإستراتيجيات في التدريس تتجاوز الأساليب التقليدية التلقينية السائدة.

وطبقاً لهذا المدخل، فإنه يمكن تعليم مهارات التفكير مدمجة مع الدرس الواحد، ويسمى هذا المدخل: بمدخل التعليم من أجل التفكير Teaching For Thinking Approach. هذا وينطلق أنصار هذا المدخل من مجموعة الافتراضات الآتية:

أ- إن تعلم مهارة التفكير ضمن محتوى الدروس اليومية يُعد الأفضل لتوظيف الوقت في تعلمها.

ب- إن تعليم مهارة التفكير ضمن محتوى الدروس اليومية يُزيد من قدرة الطلاب على التفكير فيما تعلموه من هذا المحتوى.

ج- إن تعليم مهارة التفكير ضمن محتوى الدروس اليومية يؤدي إلى تعلم أفضل لهذا المحتوى.

• إجراءات تنفيذ دروس الدمج

تشير كتابات تعليم مهارات التفكير من خلال دروس الدمج إلى أن إجراءات تنفيذ أحد دروس الدمج تمر بالمراحل الآتية (أهم الكتابات التي تم الرجوع اليها لتوضيح إجراءات الدمج:

- (Frame Work Definitions, 2009, P.6)
- (زيادة.وآخرون، ١٤٢٩، ١٤٧).- (سيوزبيرز، ٢٠١٤، ٥٣-٥٤).

١- **التقديم للدرس:** ويتم في هذه المرحلة تهيئة التلاميذ لتعلم كل من محتوى الدرس المعتاد ومهارة التفكير المراد تعلمها.

٢- **عرض المهارة:** وهنا يقوم المعلم بعرض عملي من خلاله يعرض كيفية أداء المهارة بالاستعانة بالأسئلة المرشدة وخارطة مهارات التفكير: كمهارات (الملاحظة، والتحليل، والتصنيف، والمقارنة، والتقييم، ... إلخ).

٣- **التفكير النشط:** ويتم هنا عرض محتوى الدرس ثم بيان صلة المهارة المعنية مع محتوى الدرس.

٤- **التفكير في التفكير:** وفي هذه المرحلة ينخرط التلاميذ في نشاط تأملي يقومون فيه بتقييم عملهم وذلك بمساعدة وإرشاد من المعلم ومن خلال ما يطرحه من أسئلة.

٥- **التطبيق:** وتستهدف هذه المرحلة نقل آثار تعلم التلاميذ للمهارة وتوسيع نطاق تطبيقها إلى مواقف جديدة.

٦- **التقويم:** وفي هذه المرحلة يوجه التلاميذ للقيام بأنشطة فردية تستهدف تقويم أدائهم لمهارة التفكير محل التعليم.

هذا وتستخدم أكثر من إستراتيجية تدريسية في تعلم دروس تعليم مهارات التفكير المدمجة مثل: العصف الذهني، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والاكتشاف وغيرها.

٢- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة مستقلة

وطبقاً لهذا المدخل فإن الطالب يتعلم مهارة ما من مهارات التفكير بشكل مباشر وصريح، من خلال برامج محدده تنمي لديه هذه المهارة، دون أن يكون لمحتوى المقررات صلة مباشرة بتلك البرامج.

ويعد إدوارد دي بونو (E.De Bono/E,1992/P31 دي بونو) من مؤسسي هذا المدخل في تعليم التفكير، ويرى أن يتم تخصيص دروس وبرامج يتم تنفيذها بطريقة مستقلة في إطار الخطة الدراسية، ويطلق عليها مقررات تعليم التفكير المستقلة Separate Thinking Skills، وأن مبررات تقديمها بطريقة مستقلة تعود إلى الأسباب الآتية:

١- أن مهارة التفكير يمكن تعليمها للتلاميذ بشكل مقصود وصريح.

٢- أن التركيز على تدريس مهارة بعينها يضمن حدوث درجة عالية من الإجادة لتلك المهارات من جانب التلاميذ.

٣- أن تعلم الطالب المهارة بطريقة مستقلة يترك أثراً يعود إلى محتوى المقررات التي يدرسها الطالب، وإلى مواقف أخرى في حياته العملية.

٣- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة التجسير

ويعتمد هذا المدخل على الجمع بين المدخلين السابقين، حيث يتم تدريس مهارات التفكير بطريقة مستقلة من خلال واحد من برامج التعليم المستقل التي سبق الإشارة إليها، ثم يربط هذا البرنامج بمحتوى المقررات الدراسية المعتادة. وواحد من النماذج المستخدمة في هذه الطريقة يطلق عليه نموذج بناء مهارات التفكير (بلاك وبلاك1987, Black and Black) (البكر، ٢٠٠٢ م، ٢٣٣)وتقوم فكرته على الربط أو التجسير (أي بناء جسور) تمتد بين برنامج تعلم المهارة وبين المقررات الدراسية (العلوم- الرياضيات- اللغات- الاجتماعيات... إلخ).

على أن مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة التجسير، يعد فقط مدخلاً مساعداً لتحقيق تدريس التفكير، ولكنه ليس بديلاً عن دروس التعليم بطريقة مدمجة أو بطريقة مستقلة.

ومن فحص المداخل السابقة، يلاحظ أن "عملية الدمج" تمثل القاسم المشترك بينها جميعًا، وأن هذه العملية تتحقق - وإن بدرجات - في سياق التدريس/ التعليم. ولعل مطلب البحث الراهن تفعيل إستراتيجية دمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية، سوف يفيد من كافة هذه المداخل.

واختار الباحث درساً من دروس مقرر التوحيد الذي يدرس في المرحلة الابتدائية للصف السادس بعنوان " توحيد الخالق " وسيتناول البحث ذلك بالتفصيل.

ثانياً: مقابلة التغير في دور معلم العلوم الشرعية لتنفيذ إستراتيجية الدمج

ثمة استجابات مطلوبة لمقابلة التغير في دور معلم العلوم الشرعية، وذلك عند تنفيذ إستراتيجية الدمج، ولقد سبقت الإشارة إلى سيادة الدور التقليدي للمعلم في تدريس العلوم الشرعية، ولكن مع بزوغ طرائق جديدة في التدريس والتعليم في القرن الـ٢١، وهو ما يطلق عليه عصر اقتصاد المعرفة، فإن هذا الدور التقليدي قد تغير، وساعد على ذلك التقدم الهائل في التقنية التعليمية، والمزج بين الإعلام والاتصال وبين التعليم الحديث.

ولعل أبرز جوانب التغير والتحول في دور معلم العلوم الشرعية في مجتمع اقتصاد المعرفة المعاصر تبدو على النحو الآتي (موسي، ١٤٢٥هـ، ١١٨-١٢٢) :-

١- التحول من التدريس المركز حول المادة إلى التدريس المركز حول الطالب.

٢- التحول من التدريس الموجه لتنمية القدرة التذكرية إلى التدريس الذي ينمي قدرات التفكير العليا.

٣- التحول من التدريس الذي مصدره المعلم والكتاب إلى التدريس المعتمد على مصادر متعددة بالإضافة إلى المعلم والكتاب.

٤- التحول من التدريس الذي لا يخرج عن نطاق الحصة والفصل الدراسي إلى التدريس المرتبط بواقع الحياة والمجتمع.

٥- التحول من التدريس الذي يُعنى بتقديم المعرفة المباشرة إلى التدريس الذي يُعنى بتقديم ما وراء المعرفة.

وحيال هذه التحولات يصبح السؤال المطروح: كيف يتسنى لمعلم العلوم الشرعية أن يقابل هذه التغيرات والتحولات في دوره عند الأخذ بإستراتيجية الدمج؟

وتتضح الإجابة في عدد من الاستجابات من أبرزها:

١. تدريب المعلمين على التمكن من إستراتيجية دمج مهارات التفكير

فمما لا شك فيه أن إستراتيجية دمج مهارات التفكير في تدريس العلوم المختلفة، والعلوم الشرعية بوجه خاص بحاجة إلى تدريب للتمكن من المراحل التي يشملها تخطيط تلك الإستراتيجية وتنفيذها وتقويمها.

هذا وثمة مسمى جديد يطلق على المعلمٍ الذي يُعنى بتنمية مهارات التفكير، أنه "معلم التفكير"، وهذا يعني إعدادا وتدريباً يوائم متطلبات هذا الدور التدريسي الجديد، فمن الضروري أن يتوفر لهذا المعلم مجموعة من الكفايات والمهارات التدريسية الجديدة، لعل من أهمها

- القدرة على تصميم دروس الدمج.
- القدرة على ربط المحتوى بواقع الحياة والمجتمع والبيئة.
- القدرة على اتباع أساليب تدريس وتقويم ملاءمة كأساليب العصف الذهني، ولعب الأدوار، والاستكشاف، وغيرها. (زيادة.وآخرون، ١٧٠،١٤٢٩، ١٨٣، ١٨٦)

٢. تعزيز دور المعلم في التعلم النشط

لقد وضح في مراحل تطبيق إستراتيجية دمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية، مرحلة التفكير النشط، التي يستثير فيها المعلم عقل الطالب بأسئلة وقضايا المحتوى سواء في الجوانب المعرفية أو الإدراكية أو الجوانب الوجدانية أو الأدائيةٍ، ويحتاج المعلم في أدائه لهذا الدور اتباع أساليب تجعل الطالب أكثر نشاطا، حيث يؤدي دور الميسر والمرشد للمعارف والمعلومات وليس مصدراً لها، ويقوم بمساعدة التلاميذ على استمداد المعرفة من مصادر متعددة، وكما يرى (أورليخ) فإن تعزيز دور المعلم في التعلم النشط يتجه إلى الواجبات الآتية (أورليخ دونالد .وآخرون، ٢٠٠٢م، ص١٣٤)

- أنه مخطط للتعليم النشط.
- مشجع على تقديم الأسئلة التي تدور حول الاستقصاء والتحري.
- كاشف عن قيم التعلم النشط.
- معزز ومكافئ للتعلم النشط.

وتعد العلوم الشرعية فرصة مناسبة لحفز التلاميذ على التعلم النشط، من خلال موضوعات مثل: البحث في التفاسير المختلفة، وإسناد الأحاديث النبوية، والتعرف على أسباب نزول الآيات، وتعرف أبواب الفقه المرتبطة بواقع حياة المسلم.

٣. تدريب التلاميذ على إتقان مهارات حل المشكلة واتخاذ القرار

فتلك مهارات مطلوبة للعيش والحياة في القرن الحادي والعشرين، وهي مهارات مطلوبة أيضًا في مجال تدريس العلوم الشرعية، فهناك المسائل الفقهية، والقضايا المعاصرة، مثل: فوائد البنوك، ونقل الأعضاء، والمواريث، وغيرها بحاجة إلى التدريب على هذه المهارات.

وينبغي على التلاميذ إذا أرادوا أن يكونوا مواجهين لحل المشكلات أن (سيوزبيرز، ٢٠١٤م ، ص٥٣):

- يطرحوا أسئلة لتعميق فهمهم واكتساب معلومات حول المشكلة.
- يصوغوا المشكلة بدقة.
- يقوموا المعلومات من حيث فائدتها ومصداقيتها.
- يحللوا المعلومات حول المشكلة وحلولها الممكنة.
- يستكشفوا الحلول الممكنة من وجهات نظر متعددة.
- ينتخبوا أفضل حل ويطبقوه.

وإن على المعلم أن يطور تدريسه لتعليم مهارات حل المشكلة من خلال(سيوزبيرز، ٢٠١٤،ص٥٤)

- يتيح وقتًا يفكر فيه الطلاب.
- يقبل الحلول التي يصل إليها الطلاب مع مناقشتها للتوصل إلى أفضلها.
- تشجيع الطلاب على الثقة بأحكامهم الشخصية حول فكرة ما.
- تزويد الطلاب بأسئلة تثير التفكير والتأمل.
- يطلب من الطلاب منظورات وبدائل متعددة في حل المشكلة الواحدة.

٤. الاستخدام الفاعل للتقنية التعليمية

ثمة علاقة موجبة اليوم بين التدريس القائم على استخدام التقنية وبين تنمية مهارات التفكير. فالتقنية التعليمية الجديدة فتحت آفاقا رحبة للحصول على المعلومات واستخدامها على نحو دقيق ومبدع للتوصل إلى حلول للمشكلات المطروحة.

ولعل الاستخدام المتفكر للتقنية التعليمية، والحاسبات بوجه خاص، في مجال تدريس العلوم الشرعية، يمثل القيمة المضافة إلى فهم وإدراك مقاصد تلك العلوم والحفظ واختبار الذاكرة.

ولا شك في أن استخدام تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة قد عزز من إحداث تقارب بين الثقافات والمذاهب والأفكار، وأوضح فكرة حوار أصحاب الأديان، كما عزز من فرص الدعوة الإسلامية وإظهار الصورة الوسطية المعتدلة لشخصية الإنسان المسلم(الصالح. وآخرون، ٢٠٠٣م ، ٤٧،٤٨).

٥. مساعدة الطلاب على ممارسة التحقق والاستقصاء

ويهدف الاستقصاء إلى مساعدة الطلاب ليصبحوا مفكرين جيدين ومواطنين مسؤولين يمارسون أدوار العلماء، ويتحقق ذلك في إطار بيئة مدرسية مواتية تُعين على حرية التفكير، وتساعد في ممارسة عمليات التحقق واستكشاف الظواهر غير المألوفة بالأسلوب العلمي.

"وتعرف عملية الاستقصاء بأنها طريقة منظمة يتم من خلالها وضع المتعلم في موقف تعليمي مثير للفضول المعرفي والشك العقلاني بحثًا عن الحقيقة، مما يدفعه لاستخدام خطوات المنهجية العلمية في حل المشكلات.(أورليخ وآخرون، ٢٠٠٣، ص ١٣٧).

ولعل من القضايا التي يستخدم فيها الاستقصاء في مجال العلوم الشرعية، القضايا المرتبطة بحكمة أداء الفرائض والعبادات، واختلاف مقدرات وأقدار الناس من الصدقات، والتفاوت في الرزق والمنصب والمكانة، ودقة النظام الكوني، وغيرها...

هذا ويأتي دور المعلم في مساعدة التلاميذ على ممارسة التحقق والاستقصاء من خلال إكسابهم قيم: حب الاستطلاع- احترام الأدلة- الموضوعية-التريث في إصدار الأحكام- الشك للوصول لليقين- احترام استخدام المنطق.(جروان، ١٩٩٩م).

٦. إتقان المعلم فن صياغة الأسئلة

إن جوهر تعلم مهارات التفكير يكمن في الإجابة عن مشكلات مصاغة في شكل سؤال أو أسئلة تطرح من جانب المعلم، وهذه الصياغات تراعي استثارة تفكير الطالب، وكذا دافعيته للإجابة، فهي ليست من نوع الأسئلة المباشرة، وإنما هي أسئلة تتسم بالعمق والصعوبة لتكشف عن الأبعاد التي تتجاوز ما وراء معرفة الطالب، وهي أسئلة تتصف بالخصائص الآتية(دوجلاس فيشر، ٢٠١٤، ٦٥-٧٠)

- هي أسئلة تستخدم الاستنباط الذي يكشف عن المحتوى المعرفي الذي استطاع الطالب استرداده خلال التدريس.
- هي أسئلة تباعدية تزاوج بين المحتوى المعرفي الحالي وبين المعلومات السابقة.
- هي أسئلة إثرائية تضيف تبريرات إضافية في إجابات الطالب.

- هي أسئلة توضيحية تُعين الطلاب إلى مد نطاق تفكيرهم وتفسير أعمق لإجاباتهم.
- هي أسئلة استكشافية تستدعي إجابات من بين المصطلحات غير المألوفة.

وكافة هذه الأسئلة لها مجال وأرضية خصبة في تخصصات العلوم الشرعية، بل إن منهج الاستنباط هو أحد أهم مناهج البحث في تلك العلوم(موسي، ١٤٢٥هـ، ١٢٣-٢١٧)، الذي يستخدم في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها في الكتاب والسنة.

ثالثاً : الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت إستراتيجية دمج مهارات التفكير كمتغير مستقل، وأثره في متغيرات تابعة أخرى ، كالتدريس والتحصيل، وانتقال أثر التعلم، القدرة على التفكير الاستقرائي ، والاتجاهات، ونورد فيما يلي بعضا من هذه الدراسات:

أجرى عفيف (١٤٢٩هـ) دراسة هدفت للتعرف على معوقات التدريس لمواد التربية الإسلامية ولتحقيق هدف الدراسة صمم الباحث استبانة مستخدما المنهج الوصفي على عينة (٣٠) مشرفا و (٩٠) معلما، وكان من أهم النتائج المتعلقة بالمناهج الدراسية تركيز مناهج التربية الإسلامية على النواحي المعرفية وإهمال النواحي والخبرات الحياتية والعلمية، وأنها تفيد المعلم وإن المادة العلمية غير معروضة بطريقة جذابة ومشوقة، وأنها مع ضعف قصور في إثارة وتهيئة ميول الطلاب وتحسين اتجاهاتهم وكثرة المفاهيم والمصطلحات المجودة.

كما أجرت السحيباني (١٤٣٠هـ) دراسة للتعرف على ممارسة معلمات العلوم الشرعية لمهارات التفكير الإبداعي في أدائهن التدريسي، وقد طبقت الباحثة المنهج الوصفي على عينة من معلمات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة عددهم (٤٠)، معلمة واستخدمت من تحقيقه هذه البحث الأدوات (أداء التحليل الخطط الدراسية – بطاقة ملاحظة – أداء التحليل أسئلة الاختبارات) ، وقد أظهرت نتائج البحث : تدني مستوى ممارسة معلمات العلوم الشرعية لمهارات التفكير الإبداعي لتخطيط الدروس وتنفيذها وتقويمها ،وأن ممارسة معلمات العلوم الشرعية لمهارات التفكير الإبداعي لإدائهن التدريسي متحققة بنسب ضعيفة في الطلاقة والمرونة والإصالة والتفاصيل .

كما قام النفيعي (١٤٣١ هـ) بدراسة تستقصي ممارسة معلمي العلوم لبعض مهارات تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب مرحلة المتوسطة، وطبق الباحث المنهجي الوصفي على عينة مكونة من (٢٥) معلما، وقد أعد لذلك قائمة من مهارات التفكير الإبداعي (٣٥) مهارة وقائمة أخرى عن أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة(١٥ أسلوبا) وطبق أداء بطاقة ملاحظة، وأظهرت النتائج أن ممارسة معلمي العلوم بدرجة قليلة لمهارات التنمية التفكير الإبداعي.

كما أعد السنوسي (١٤٣٢ هـ) دراسة هدفت لمعرفة أثر إستراتيجية الضعف الذهني في تدريس مادة الحديث على تنمية التفكير الإبداعي من تلاميذ الصف السادس الابتدائي وقد اتبع الباحث المنهج شبه القائم على تصميم مجموعتي تجريبية (٢٦) طالبا وضابطة (٢٦) طالبا، وقد استخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي ، وقد أسفرت النتائج : عن وجود فروق في متوسطي درجات المجموعة لميوله التجريبية والمجموعة الضابطة في القدرة مهارات (الطلاقة والمرونة - الأصالة) في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

كذلك قامت العنزي (١٤٣٣هـ) بدراسة استهدفت الكشف عن كتاب النشاط المصاحب لمقرر الحديث في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مدينة الرياض، وتكونت العينة من (٥١) طالبة وقد أعدت الباحثة اختبار التفكير الإبداعي، وقد أظهرت نتائجها:

وجود فروق في متوسط درجات الطالبات في الأداء القبلي والبعدي فيما يتعلق بمهارات الطلاقة والمرونة وعدم وجود فروق فيما يتعلق بمهارة الإصالة والإفاضة - وضعف تأثير كتاب النشاط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

كما قام السلمي (١٤٣٤هـ) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام بعض مهارات برنامج الكورت لتنمية التفكير على التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي في مادة الحديث لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، ولتحقيق هدف الباحث المنهج شبه التدريسي طبقه على عينة مكونة من (٥٦) طالباً وتم تقسيمها إلى مجموعين (تجريبية – ضابطة) وقد خضعت مجموعتا عينة الدراسة لاختبار التفكير الإبداعي لتورانس الشكل (ب) واختبار تحصيلي. وقد أظهرت النتائج الدراسة طلاب المجموعة التجريبية تفوقوا على نظرائهم في المجموعة الضابطة في متوسط درجات التعليم الإبداعي وللتحصيل الدراسي البعدي.

كما قام مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٣٥هـ)بدراسة هدفت إلى معرفة واقع استخدام إستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية من قبل المعلمين، ومن ضمنها إستراتيجية دمج مهارات التفكير في التدريس واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٩١) معلما ومعلمة لجميع المراحل، وكان من نتائجها تعرف المعلمين والمعلمات بإستراتيجية دمج مهارات التفكير في التدريس بدرجة متوسطة بشكل عام وتطبيق المعلمين والمعلمات لإستراتيجية دمج مهارات التفكير في التدريس كان بدرجة متوسطة .

كما قام الباحثان (المعجل ، ميغا) (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى الكشف عن المشكلات التي تعيق تدريس التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بالمدارس العربية الإسلامية في مالي ، واستخدم البحث المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٥) معلما ،و استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتوصلت إلى نتائج من أهمها : تركيز معظم مواد التربية

الإسلامية على تنمية مهارات الحفظ والاستظهار، وبقاء محتوى كتب المقررات مدة طويلة دون تطوير وقلة استخدام أساليب التقويم الحديثة.

كما أجرى كيوان (٢٠٠٦م) دراسة بعنوان دمج تعليم مهارات التفكير في منهاج العلوم على مستويات تفكير طلبة الصف الخامس، وتحصيلهم في مادة العلوم ، في الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م ، تكون أفراد الدراسة من جميع طلبة الصف الخامس الأساسي في مدرسة الحسن البصري الأساسية في مديرية عمان الرابعة، والبالغ عددهم (١٩٠) طالباً واشتملت عينة الدراسة على (٨٢) طالباً. حيث تم تعيين العينة بطريقة قصدية ، وقسمت العينة إلى مجموعة تجريبية (٤٠) طالباً، ومجموعة ضابطة (٤٢) طالباً، وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم تحليل النتائج باستخدام الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية على الاختبار القبلي، كما تمّ استخدام الأوساط الحسابية المعدّلة، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)

ودلت نتائج الدراسة على وجود فرق ذي دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في تحصيل طلبة الصف الخامس الساسي في مبحث العلوم تعزى لصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة دمج تعليم مهارات التفكير من خلال مبحث العلوم للصف الخامس الأساسي.

وقام ساب Sabb (1998) بدراسة لمعرفة أثر الطرق الدرامية الإبداعية في التحصيل والإبداع في الرياضيات والاتجاهات، حيث تم تدريب المعلمين، على تطبيق الطرق الدرامية في بداية التجربة، ثم تلقت المجموعة التجريبية تدريبا لمدة ثمانية أسابيع، على المتغيرات الثلاثة، بينما استخدمت المجموعة الضابطة الكتاب المدرسي لتدريس الرياضيات، وأظهرت النتائج، أن الدراما الإبداعية أدت إلى زيادة ذات دلالة في مستوى التحصيل في الرياضيات.

وهدفت دراسة زان Zan (2000)إلى معرفة أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في تحسين أداء الطلبة في الرياضيات. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٧) طالباً من تخصص الأحياء في جامعة Pisa في إيطاليا، والذين تكرر رسوبهم في الامتحان النهائي لمادة الرياضيات الإجبارية، حيث أشارت النتائج إلى أن الصعوبات الرئيسية في رسوب هؤلاء الطلاب تعود إلى النقص في القدرات فوق المعرفية، إلا أنه مع التدريب الناجح على استخدام مهارات التفكير فوق المعرفي فقد تمكن جميع الطلبة من اجتياز امتحان الرياضيات.

تعقيب على الدراسات السابقة

١. اختلفت البحوث والدراسات في تناولها مراحل تعليمية مختلفة حيث تباينت فئات العينة، منا ما استهدف عينات في المرحلة الثانوية مثل دراسة (عفيف، ١٤٢٩هـ)، ومنا ما استهدف عينات في المرحلة المتوسطة مثل دراسة (السحيباني، ١٤٣٠هـ)، (النفيعي، ١٤٣١هـ)، (العنزي، ١٤٣٣هـ)، (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٣٥هـ). (المعجل، ميغا، ٢٠٠٧) ومنها ما استهدف عينات في المرحلة الابتدائية مثل دراسة كل من (السلمي، ١٤٣٤هـ)، (كيوان، ٢٠٠٦)، (السنوسي، ١٤٣٢هـ). ومنها على المرحلة الجامعية مثل دراسة (Zan , 2000).

٢. معظم البحوث تناولت المنهج الوصفي ما عدا (Zan , 2000)، (Sabb ,1998)، (السنوسي ،١٤٣٢هـ)، وهذا ما تناوله البحث الحالي.

٣. يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في كونه يتناول تصور متقرح لدمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية وقياس أثره في التحصيل الدراسي.

إجراءات البحث ونتائجه

هدف البحث الحالي إلى بناء تصور مقترح لدمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية بالتعليم العام، ولتحقيق هذا الهدف سيتم عرض نتائج البحث بصورة تتناغم مع أسئلته، وفيما يأتي تفصيل ذلك.

إجابة السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث الذي نص على "ما أهم مهارات التفكير اللازمة لتدريس العلوم الشرعية"، قام الباحث ببناء قائمة المهارات وفقاً للإجراءات الآتية :-

أ- هدف بناء القائمة

هدفت هذه القائمة إلى تحديد مهارات التفكير اللازمة لتدريس العلوم الشرعية لدى متعلمي التعليم العام.

ب- مصادر بناء القائمة

اعتمد الباحث في بناء القائمة على الآتي:

- الاطلاع على بعض الكتب والمراجع التي تناولت مهارات التفكير.
- الاطلاع على الدراسات والبحوث التي اهتمت بمهارات التفكير في العملية التعليمية.
- آراء بعض المتخصصين في المناهج وطرق التدريس.
- الخبرة الشخصية في تدريس العلوم الشرعية.

ج- ضبط القائمة

بعد إعداد القائمة في صورتها الأولية، تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية والمتخصصين في مناهج وطرق تدريس وعلم النفس وتكنولوجيا التعليم (ملحق رقم ١)، وذلك لإبداء الرأي في انتماء المهارة للمجال الواردة فيه.

- مناسبة المهارة للطلاب عينة البحث.
- إضافة أو حذف أو تعديل صياغة المهارة.

وفي ضوء ملاحظات السادة المحكمين تم مراجعة القائمة وإجراء التعديلات التي أشاروا إليها، وأصبحت القائمة في صورتها النهائية.

د- الصورة النهائية للقائمة

تكونت القائمة في صورتها النهائية من ثلاثة محاور رئيسة،واندرج تحت كل محور مجموعة من المهارات الفرعية،كما يأتي: مهارات التفكير الناقد (١٢ مهارة)، ومهارات التفكير الابتكاري (٥ مهارات)، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرار (٧ مهارات)، وبذلك بلغ عدد المهارات في القائمة (٢٤) مهارات (انظر ملحق٢).

إجابة السؤال الثاني

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث الذي نص على "ما التصور المقترح لدمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية"، قام الباحث بالإجراءات الآتية:

هدف التصور

هدف التصور المقترح إلى دمج مهارات التفكير في تدريس العلوم الشرعية، من أجل تطوير تدريس هذه العلوم وتحويلها من الأساليب التقليدية المعتمدة على الحفظ والتلقين إلى الأساليب القائمة على التفكير.

قيم العمل بهذا التصور:

تبنى التصور الحالي القيم الآتية

- التفكير والتدريس وجهان لعملة واحدة.
- مواكبة طرائق تدريس الحديثة بدرجة تتناسب مع الإمكانيات المتاحة.
- تدعيم روح الابتكار والإبداع في العملية التعليمية.
- الاستثمار الأمثل للتقنية في العملية التعليمية.
- تشجيع الطلاب للتسلح بمهارات القرن الحادي والعشرين.

ركائز التصور

ارتكز التصور المقترح على الأسس الآتية:

- التفكير بأنواعه المختلفة هو القاسم المشترك بين مهارات القرن الحادي والعشرين.
- تنمية التفكير هو أحد الأهداف المهمة للعملية التعليمية.
- مناهج العلوم الشرعية مليئة بالقضايا التي تستلزم إعمال الفكر وإجادة أنماط تفكير مختلفة.
- أفضل الطرق لتنمية تفكير الطلاب هو دمجه في التدريس.
- تدريس العلوم الشرعية يحتاج إلى طرائق تدريس تعتمد على إثارة التفكير لدى الطلاب.
- يؤدي التفكير دوراً مهماً في التدريس (تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً).

عناصر التصور

- إجراء تدريب نوعي لمعلمي العلوم الشرعية.
- تحديد مهارات التفكير اللازمة لتدريس العلوم الشرعية.
- توفير المواد والمعينات اللازمة لتطبيق التعلم القائم على أنماط التفكير.
- بناء قدرات جميع المشاركين في منظومة التعليم
- إجراء تغيرات جوهرية في السياسة التعليمية.
- تنفيذ الإجراءات التي تدعم الإصلاح المتمركز على المدرسة
- تصميم خطة إعلامية لنشر التعلم القائم على مهارات التفكير بين معلمي العلوم الشرعية.

الخطوات الإجرائية لتحقيق التصور

الخطوة الأولى: نشر ثقافة التفكير بين معلمي العلوم الشرعية والطلاب

- عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم الشرعية في مجال أنماط التفكير، ومجال التعلم القائم على التفكير.
- عقد ورش عمل لتدريب معلمي العلوم الشرعية على تصميم دروس الحديث والفقه والسيرة ... إلخ في ضوء مهارات التفكير المختلفة.
- تزويد الفصول الدراسية للطلاب والمدرسة بوسائل إيضاح ومجلات حائط حول التفكير وأهميته.
- عقد مسابقات دينية متنوعة تدعم عمليات التفكير لدى الطلاب.

- عقد ندوات توعوية للطلاب حول التفكير وأهميته في حياتهم.
- توجيه الطلاب في المناسبات إلى أهمية استخدام العقل وتوظيف التفكير بشكل جيد والتدليل على ذلك من القرآن والسنة.

الخطوة الثانية: تخطيط درس العلوم الشرعية

- صياغة أهداف درس العلوم الشرعية في ضوء مهارات التفكير العليا (الربط - الاستنتاج - التحليل – المقارنة ... إلخ).
- إعداد سيناريو لمحتوى درس العلوم الشرعية بحيث لا يتم تقديمه بشكل مباشر للطلاب، وإنما من خلال مراحل كل مرحلة تتطلب مجموعة من الأدوات العقلية المنظمة (تخمين – تطبيق – تجريب – تصور ... إلخ).
- تصميم أنشطة تعليمية متنوعة تركز على العمليات العقلية العليا.
- تجهيز وسائل تعليمية تخدم تفكير الطلاب عبر المراحل التعليمية المختلفة.
- إعداد أساليب لتقويم المهارات والقدرات العقلية للطلاب.

الخطوة الثالثة: تنفيذ درس العلوم الشرعية

- التمهيد الجيد لدرس العلوم الشرعية بسؤال يستثير تفكير الطلاب.
- استخدام طرائق تدريس تعتمد على التفكير، مثل: العصف الذهني – قبعات التفكير الست – المناقشة –الخرائط الذهنية - الأسئلة السابرة ... إلخ.
- الحرص على تغيير شكل جلسة الطلاب تبعاً للموقف التدريسي وبما يخدم عمليات التفكير.
- تقديم أنشطة تعليمية تتحدى تفكير الطلاب (مسائل فقهية- مواقف دينية – أسئلة مواريث).
- تقديم القضايا الدينية المعاصرة للطلاب في صورة مواقف مشكلة لا يمكن حلها بالطرق التقليدية.
- ربط موضوعات دروس العلوم الشرعية بواقع حياة الطلاب؛ لتنمية دافعيتهم للتفكير التأملي والعميق.
- توظيف الوسائل التعليمية بما يدعم تفكير الطلاب من حيث نوع الوسيلة ووقت استخدامها.
- غلق درس العلوم الشرعية بأسئلة مفتوحة تجعل الطلاب يستمرون في التفكير بعد انتهاء زمن الحصة.

الخطوة الرابعة: تقويم درس العلوم الشرعية

- تفعيل جميع أنواع التقويم (الأولي – المرحلي – الختامي) في دروس العلوم الشرعية.
- الإكثار من أسئلة الاستنباط والاستنتاج والاستدلال في الفقه والتوحيد والتفسير.
- التركيز على الأسئلة التي تنمي المهارات الإدراكية (مثل الأسئلة الفقهية والقضايا المعاصرة).
- الاعتماد على أسئلة الكتاب المفتوح (Open Book)، وبخاصة في أسئلة الفقه.

ولبيان ذلك بشكل أوضح، نورد نموذجاً تطبيقياً لدرس في العلوم الشرعية قائم على دمج مهارات التفكير في التدريس، **وهو درس بعنوان: "توحيد الخالق "**

نموذج تطبيقي للتدريس القائم على دمج مهارات التفكير في العلوم الشرعية موضوع الدرس "توحيد الخالق"

أولا: أهداف التدريس(وثيقة منهج مواد العلوم الشرعية، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج، ص٦٣)

- أن يدرك الطالب الغاية من خلق الإنسان.
- أن يحقق الطالب عبادة الله وحده لا شريك له.
- أن يدرك الطالب خطر الشرك.
- أن يعرف الطالب بعض نواقض التوحيد.

ثانيا: خطوات الدرس(في استخلاص مراحل تطبيق دمج مهارات التفكير في أحد دروس العلوم الشرعية، تم الرجوع إلى المصادر الآتية):

١- **مرحلة التقديم للدرس:** ويتم فيها شحذ حواس الطلاب للتفاعل مع قضية توحيد الخالق، وإيجاد حالة من الدافعية والتأهب التي تهيئ الطالب لقبول مبدأ التوحيد، ونبذ فكرة وجود أكثر من خالق.

٢- **مرحلة عرض المهارات:** ويتم عرض عدد من المهارات المراد تنميتها كالآتي

- مهارة الرصد للآيات والأحاديث الدالة على الوحدانية.
- مهارة الملاحظة لأحوال الأفراد والشعوب التي تفتقر إلى الإيمان بالله.
- مهارة المقارنة والتمييز بين أصحاب مبدأ التوحيد ومن هم دون ذلك.

- مهارة الاستدلال على وحدانية الخالق من تأمل الذات والآخرين والمخلوقات والظواهر الكونية.
- مهارة التصنيف من خلال نعم الخالق على الإنسان التي تدعوه إلى اليقين والاعتقاد في قدرته على الخلق والإحياء وجلب النعم.
- مهارة التقييم لسلوك العارفين الموحدين، وأولئك الذين ينحرفون عن مسار الخير ويظنون أنهم يحسنون صنعًا.

٣- **مرحلة التفكير النشط:** وهي مرحلة عرض محتوى الدرس (المحتوى المعرفي، المحتوى الإدراكي، المحتوى النفسي الوجداني، المحتوى الأدائي العملي) ثم ربط هذا المحتوى مع المهارات التي سبقت.

٤- **مرحلة التفكير في التفكير:** وفي هذه المرحلة يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة التي تدعو الطلاب إلى التأمل والتفكير وصولاً إلى الاعتقاد بالوحدانية، ومن ذلك طرح الأسئلة وأمثله لها :-

- كيف ينمو النبات ويزهر ويثمر؟
- كيف يشفى المريض بعد أن يئس الأطباء من علاجه؟
- كيف يفسر هذا الانتظام والتعاقب في الليل والنهار وفي الفصول الأربعة؟
- من الذي يحيي الإنسان بعد أن يغيب ويوقظه من نومه؟
- كيف ينطق الطفل اللغة ويتواصل من خلالها مع الآخرين؟

٥- **مرحلة التطبيق:** وفي تلك المرحلة يبرز المعلم آثار تعلم التلاميذ للمهارات آنفة الذكر على شخصيته وحياته، ومنها:

- الإنسان المؤمن بالتوحيد في حالة سلام وأمان وينام قرير العين.
- ويتمكن من تحقيق إنتاج وإنجاز في حياته.
- ويسعى إلى طريق الخير دائمًا.
- ويدل الآخرين على الخير.
- ولا يخاف ويخشى سوى الله.
- ولا يكذب أو ينافق أو يغتاب الآخرين.
- وهو يقيم العبادات ويؤديها كي ينال رضا خالقه.
- وهو يسعى إلى إصلاح ذات البين ويعلي من فضائل الأعمال.

وغير ذلك من تطبيقات و ممارسات لمبدأ التوحيد في واقع حياة الطالب.

٦- **مرحلة التقويم:** وفي هذه المرحلة يتم تقييم الطلاب من جانب المعلم في مدى اكتساب المهارات آنفة الذكر، التي تعزز لديهم قضية توحيد الخالق، ويدور التقويم حول الأسئلة الآتية

- هل استطاع الطلاب توظيف ملاحظاتهم المتعلقة بإدراك واقع الإنسان، والمخلوقات، والظواهر الكونية الدالة على الوحدانية، وعلى تسجيل هذه الملاحظات؟
- هل تمكن الطلاب من إبداء أسباب انصراف بعض الأشخاص عن توحيد الخالق؟
- هل تمكن الطلاب من إجراء المقارنة بين سلوك الشخص المؤمن ومن يبدي مظاهر الانصراف عن الخالق؟
- هل تمكن الطلاب من استنباط المعاني الدالة على التوحيد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؟
- هل تمكن الطلاب من الاستدلال ببراهين وشواهد مستمدة من واقع الحياة تدل على وحدانية الخالق؟
- هل تمكن الطلاب من إدراك عاقبة الكفر والإلحاد لدى بعض الأفراد والمجتمعات؟
- هل قدم الطلاب نقدًا موضوعيًّا لحالات الانحراف والجريمة التي تبعد صاحبها عن مخافة الله وتقواه؟

الخطوة الخامسة: تجربة البحث

الطريقة والإجراءات

منهج البحث المستخدم في التجربة:

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لتجربة الإستراتيجية وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل " دمج مهارات التفكير" على المتغير التابع " التحصيل".

مجتمع البحث

- تكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف السادس في ابتدائية خارجة بن زيد بمكتب التعليم بشمال مدينة الرياض في الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

عينة البحث

- تكونت عينة البحث من (٤٦) طالباً من طلاب السادس في ابتدائية خارجة بن زيد بمكتب التعليم بشمال مدينة الرياض، وقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية، نظرا لتوفر الإمكانات اللازمة لتنفيذ تجربة البحث. موزعة على شعبتين حيث تمّ اختيار إحدى الشعبتين عشوائيا لتمثل المجموعة التجريبية ، والشعبة الأخرى لتمثل المجموعة الضابطة ويبين الجدول (١) توزيع عينة البحث حسب المجموعة:

الجدول (١)توزيع عينة البحث حسب المجموعة

المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	المجموع
٢٤ طالبا	٢٢ طالبا	٤٦ طالبا

وللتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل إجراء التجربة ، تم اعتماد درجات الطلاب في مقرر التوحيد للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٣٧ /١٤٣٨ ه) لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة وحساب قيمة (ت) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب ، ويبين الجدول (٢) نتائج اختبار (ت) :

جدول (٢) نتائج اختبار (ت) للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل إجراء التجربة (الدرجة من ١٠٠)

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٢	٨٢.٩	٩.٨	١.٢٥٧	٠.٣١٤
الضابطة	٢٤	٨٠.٧	١١.٢		

❖ دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)

يظهر من الجدول (٢) تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة ، حيث لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠.٠٥) بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل السابق في مادة التوحيد .

أدوات البحث

لتحقيق أهداف البحث، استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- إعداد دليل للمعلم في استخدام إستراتيجية دمج مهارات التفكير ، حيث قام الباحث بإعداد الدليل مستفيدا من الأدب التربوي والدراسات السابقة في هذا المجال. ويتكون الدليل من مجموعة من الخطط الدراسية اليومية، حيث تشتمل الخطة الدراسية اليومية على العناصر التالية: (المحتوى، الأهداف(محددة) ، الأساليب والوسائل والأنشطة، أساليب التقويم)،و تمثل هذه الخطط محتوى وحدة توحيد الخالق : نواقض الإيمان التي تم اختيارها من كتاب التوحيد للصف السادس، حيث تم إعداد هذه الخطط وفق إستراتيجية دمج مهارات التفكير، كذلك يتضمن مجموعة من الإرشادات والتوجيهات للمعلم والطالب.(ملحق رقم ٣)

وقد تم عرض الدليل على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص بالمناهج، وطرق التدريس، ومشرفي ومعلمي مقررات العلوم الشرعية، لإبداء رأيهم من حيث:

- ارتباط الإستراتيجية بالمحتوى الدراسي.
- ملاءمة هذه لمهارات التفكير التي تناسب الطلاب.

- السلامة اللغوية.
- أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة.

وقد قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظات المحكمين (ملحق رقم ٤).

٢- اختبار التحصيل في مقرر التوحيد : ويتكون من (٢٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، تغطي المفاهيم والمهارات الواردة في محتوى المادة الدراسية في التي تم تدريسها خلال فترة تطبيق البحث.

خطوات إعداد الاختبار التحصيلي

الاطلاع على نماذج متنوعة من الاختبارات التحصيلية في مقرر التوحيد.

- **الهدف العام من الاختبار:** قياس تحصيل طلاب الصف السادس في وحدة توحيد الخالق : نواقض الإيمان التي تمّ تدريسها باستخدام إستراتيجية دمج مهارات التفكير.
- **الأهداف التفصيلية:** تشمل الأهداف التعليمية المحددة لكل موضوع وقد ذكرت في الخطة الدراسية اليومية.
- **وصف الاختبار:** يتكون الاختبار من تعليمات الاختبار، وقد كتبت في الصفحة الأولى بعد صفحة العنوان وتشمل: الوقت المحدد للاختبار، ونوعية الأسئلة، وعددها، وتوجيهات في كيفية الإجابة عن الأسئلة، وأمثلة لكيفية الإجابة عن الأسئلة في ورقة الإجابة، وقد تكون الاختبار من (٢٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد. (ملحق٥)
- **زمن الاختبار:** تم احتساب زمن الاختبار بالدقائق في ضوء زمن إجابة أول ثلاثة طلاب وآخر ثلاثة طلاب سلموا ورقة الإجابة، (٢٧+٢٥+٢٣+٣٧+٣٣+٣٥/ ٦= (٣٠) دقيقة .
- **تطبيق الاختبار** : تم تطبيق الاختبار بعدياً على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة.
- **تصحيح الاختبار:** تم إعطاء درجة واحدة لكل سؤال، حيث بلغت الدرجة الكلية للاختبار (٢٠) درجة.

صدق المحتوى للاختبار التحصيلي

وللتحقق من صدق المحتوى للاختبار التحصيلي اتبع الباحث الخطوات الآتية:

١- تم تحليل المحتوى لوحدة توحيد الخالق: نواقض الإيمان، حيث تم التحقق من ثبات التحليل (التحليل دالة الأقران)، حيث تم استخدام معادلة كوبر لحساب نسبة الاتفاق. حيث بلغت نسبة الاتفاق (٩٠٪)، وتمثل نسبة الاتفاق في تحليل محتوى وحدة توحيد الخالق : نواقض الإيمان للصف السادس.

٢- قام الباحث بإعداد جدول مواصفات لاختبار التحصيل. كما يظهر في الجدول (٣)

جدول (٣) جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

مستوى الأهداف / الموضوع	معرفة وتذكر	الفهم والاستيعاب	التطبيق	عدد الأسئلة	الوزن النسبي
الشرك الأكبر	٣	٢	٢	٧	٣٥٪
الكفر الأكبر	٣	٣	١	٧	٣٥٪
النفاق الأكبر	٢	٢	٢	٦	٣٠٪
عدد الأسئلة	٨	٧	٥	٢٠	
الوزن النسبي	٤٠٪	٣٥٪	٢٥٪		

٣- تم بناء الاختبار التحصيلي بناءً على جدول المواصفات . أنظر الملحق رقم (٦)

٤- تمّ عرض الاختبار مصحوباً بجدول المواصفات على مجموعة من المحكمين المختصين في مناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربية وفي ضوء اقتراحات المحكمين تمّ إجراء التعديلات اللازمة. (ملحق رقم ١)

ثبات اختبار التحصيل

للتحقق من ثبات اختبار التحصيل فقد تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث بلغ عددهم (٢٠) طالبا ، وقد تم استخدام معادلة كودر ريتشاردسون KR(20) لحساب معامل الثبات، حيث بلغ معامل الثبات لاختبار التحصيل (٠.٨٦) وهي قيمة مقبولة لأغراض البحث .

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

كما تم حساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز لكل فقرة من فقرات اختبار التحصيل، وكانت النتائج كالتالي:

- معاملات الصعوبة لفقرات اختبار التحصيل، تراوحت قيمتها بين (٠.٣١ – ٠.٨٤) .
- معاملات التمييز لفقرات اختبار التحصيل، تراوحت قيمتها بين (٠.٢٧ – ٠.٨٧) . كما يظهر في الجدول (٤).

جدول (٤) يتبع معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
١	٠.٦٤	٠.٤٨	١١	٠.٥٦	٠.٤٨
٢	٠.٧٤	٠.٦٦	١٢	٠.٤٨	٠.٦٣
٣	٠.٦٤	٠.٥٧	١٣	٠.٦٢	٠.٣٤
٤	٠.٧٢	٠.٧٦	١٤	٠.٧٦	٠.٥٢
٥	٠.٨١	٠.٨٤	١٥	٠.٤٦	٠.٣٨
٦	٠.٤٩	٠.٤٧	١٦	٠.٥٩	٠.٤٩
٧	٠.٦٨	٠.٦٤	١٧	٠.٥١	٠.٦١
٨	٠.٦٥	٠.٥٩	١٨	٠.٦٤	٠.٤٥
٩	٠.٧٧	٠.٧٣	١٩	٠.٧٦	٠.٥٧
١٠	٠.٨٢	٠.٨٤	٢٠	٠.٤٦	٠.٣٦

إجراءات تجربة البحث

- إعداد دليل للمعلم في استخدام إستراتيجية دمج مهارات التفكير.
- تم تحديد عينة البحث حيث تم اختيار شعبتين من مدرسة خارجة بن زيد بمكتب التعليم بشمال بمدينة الرياض بطريقة قصدية، وقد تم اختيار إحدى الشعب عشوائيا، لتمثل المجموعة التجريبية، والأخرى لتمثل المجموعة الضابطة.
- تم التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل إجراء التجربة من خلال الاعتماد على درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مقرر التوحيد للفصل الدراسي السابق للفصل، الذي تم تطبيق البحث فيه.
- تم تدريب المعلم الذي سينفذ التجربة وتزويده بدليل استخدام استراتيجية دمج مهارات التفكير في تدريس مقرر التوحيد.
- تمت متابعة المعلم وتقديم التوجيهات له في أثناء تنفيذ التجربة .
- بعد الانتهاء من تنفيذ التجربة تم التطبيق البعدي لكل من اختبار التحصيل في مقرر التوحيد على عينة البحث ، وتحليل النتائج.

متغيرات البحث

يتضمن هذا البحث المتغيرات التالية:

١- المتغيرات المستقلة

الإستراتيجية المستندة إلى دمج مهارات التفكير.

٢ – المتغيرات التابعة

التحصيل في مقرر التوحيد : ويقاس بالدرجة الكلية للطالب على اختبار التحصيل في مقرر التوحيد، والذي تم إعداده لأغراض البحث.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

قام الباحث باستخدام اختبار (ت) (T– test) لعينتين مستقلتين لتحديد الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مقرر التوحيد.

عرض نتائج تجربة البحث

والجدول (٥) يوضح نتائج اختبار " ت" للاختبار التحصيلي في التطبيق البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

جدول (٥) قيمة " ت" لاختبار التحصيل في التطبيق البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة (الدرجة الكلية من ٢٠).

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٤	١٧	٢.٢٨	٩.٥٥	٠.٠٠٥
الضابطة	٢٢	١١.٩٥	٠.٩٩٩		

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)

يتضح من الجدول (٥) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، وهذه الفروق لصالح طلاب المجموعة التجريبية، التي تم تدريسهم باستخدام إستراتيجية دمج مهارات التفكير.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن إستراتيجية دمج مهارات التفكير تساعد في التحول من التدريس المركز حول المادة إلى التدريس المركز حول الطالب، الذي ينمي مهارات التفكير العليا عند الطالب، كما تساعد في التحول من التدريس الذي مصدره المعلم والكتاب إلى التدريس المعتمد على مصادر متعددة بالإضافة إلى المعلم والكتاب، وتساعد في الخروج عن نطاق الحصة والفصل الدراسي إلى التدريس المرتبط بواقع الحياة والمجتمع، كما تهتم بالتعلم ذي المعنى القابل للتوظيف والتطبيق والاستبقاء في الذاكرة، وليس التعلم الاستظهاري الذي يركز على الحفظ والتلقين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من السنوسي (١٤٣٢هـ) ودراسة السلمي (١٤٣٤ه) ودراسة كيوان (٢٠٠٦م)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى فاعلية إستراتيجية دمج مهارات التفكير في تحسين تحصيل الطلبة. حيث كانت الفروق دالة إحصائيا لصالح طلبة المجموعة التجريبية، الذين تم تدريسهم باستخدام إستراتيجية دمج مهارات التفكير.

توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

تصميم برامج التنمية المهنية لمعلمي العلوم الشرعية التي تقوم على إستراتيجية دمج مهارات التفكير، وذلك على مدى المراحل التعليمية، وفي كافة فروع العلوم الشرعية.

العناية بتكوين الطالب المعلم في سنوات إعداده وإكسابه مهارات التفكير، بحيث تصبح جزءا من تكوينه الأكاديمي والمهني.

إكساب التلاميذ ثقافة التفكير التي تبرز مكانته، واستخدامات أنواع التفكير: العلمي، والإبداعي، والناقد، والمستقبلي، في حياة الطالب، ويتم ذلك بوجه خاص من خلال الأنشطة المدرسية المتعددة، والأنشطة ذات الصلة بالعلوم الشرعية.

توظيف التقنية التعليمية والإلكترونية بوجه خاص في تدريس العلوم الشرعية، وذلك للعلاقة الموجبة بين استخدام التقنية وبين تنمية مهارات التفكير.

وضع نظام لتحفيز المعلمين والطلاب الذين يقدمون أعمالا إبداعية، ويتم ذلك في داخل النظام التعليمي وفي المجتمع الخارجي.

صياغة موضوعات العلوم الشرعية بمراعاة إستراتيجية دمج مهارات التفكير والقواعد والخطوات التي تتبعها، والعناية بأساليب تقويم هذه الموضوعات على وجه خاص.

إعداد كتيبات وأدلة إجرائية لمعلمي العلوم الشرعية في المراحل الدراسية المختلفة مساعدة وموجه في استخدام استراتيجيات مهارات التفكير وكيفية الاستفادة منها من خلال تضمينها ودمجها في مقررات العلوم الشرعية.

المقترحات

إجراء دراسة تجريبية عن فعالية برنامج تدريبي لتنمية استراتيجية دمج مهارات التفكير لدى معلمي العلوم الشرعية في جميع المراحل الدراسية المختلفة للتعامل مع الطلاب .

دراسة معوقات تضمين دمج مهارات التفكير في مقررات العلوم الشرعية وتدريسها في المراحل الدراسية المختلفة .

دراسة واقع تفعيل معلمي العلوم الشرعية لمهارات التفكير والتدريس في المراحل الدراسية المختلفة .

تحليل مناهج مقررات العلوم الشرعية في المراحل التعليمية المختلفة بكل عناصرها (الأهداف ، المحتوى ، الأنشطة والتقويم) للوقوف على مدى توظيفها لمهارات التفكير إلى الطلاب .

إجراء دراسات تهدف إلى المقارنة بين تدريس العلوم الشرعية باستراتيجية دمج مهارات التفكير وطرق تدريس أخرى .

المراجع

أولا: المراجع العربية

١- أورليخ دونالد (وآخرون)، (٢٠٠٢م) **إستراتيجيات التعليم**، الدليل نحو تدريس أفضل، ترجمة عبد الله أبو نبعه، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٢- البدانية، يحيى عبد الله (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، **صناعة أنموذج لتقويم منهج التربية الإسلامية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٣- برنامج تطوير إستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية ، واقع استخدام إستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية من قبل المعلمين، (٢٠١٤م)، **مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.**

٤- جروان، فتحي (١٩٩٩م): **تعليم التفكير**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة،.

٥- جون وايلز، **قيادة تطوير المنهج**، (١٤٣٥ه)، مترجم: راشد بن حسين العبد الكريم، دار جامعة الملك سعود للنشر.

٦- الجلاد ـ ماجد زكي (٢٠٠٧) أثر استخدام العصف الزمني في تدريس مادة التربية الإسلامية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير لدى طلاب الصف الخامس في دولة الإمارات ـ **مجلة جامعة أم القرى للعلوم والتربية والاجتماعية الإنسانية** ـ مكة المكرمة ـ المجلة ١٩ ـ العدد ٢ ـ ص ٥٧

٧- الحيلة، محمد محمود، والغزاوي، محمد ذبيات (٢٠٠٣م) **تصميم التعليم عملية وممارسة**، عمان، دار السيرة، ص١٥٩.

٨- دوجلاس فيشر، نانس فراي، (مترجم) زكريا القاضي (٢٠١٤م)، التدريس الموجه كيف ننشئ متعلمين واثقين وناجحين، **مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.**

٩- زيادة، مصطفى عبد القادر ، وآخرون (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، **المعلم وتنمية مهارات التفكير**، مكتبة الرشد، الرياض.

١٠- زيتون، حسن حسين ، (٢٠٠٦م)، **مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس**، عالم الكتب، القاهرة.

١١- سالم، محمد. اليحيى، عبد الله، سعد (١٤٣٩هـ)، فعالية التعليم القائم على المشكلات لإعداد المعلمين في تدريس العلوم الشرعية، **مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية** (جستن)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، اللقاء السنوي الثالث عشر.

١٢- السحيباني، إيمان عبد العزيز(١٤٣٠ه) مدى ممارسة معلمات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة لمهارات التفكير الإبداعي في أدائهن التدريسي ـ **رسالة ماجستير غير منشورة** ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية العلوم الاجتماعية

١٣- السعيد، سعيد محمد محمد (٢٠٠٩م)، **مهارات التدريس الأساسية للمعلم**، مكتبة الرشد، الرياض،

١٤- سيوبيرز، مهارات القرن الحادي والعشرين، م**كتب التربية العربي لدول الخليج**، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ترجمة محمد بلال الجيوسي، تدريس الرياض.

١٥- السلمي،عبد العزيز جابر (١٤٣٤ه) فاعلية استخدام بعض مهارات برنامج الكورت لتنمية التفكيرعلى التحصيل الدراسي والتفكير الابداعي في مادة الحديث لتلاميذ الصف السادس الابتدائي - **رسالة ماجستير غير منشورة** - جامعة أم القرى - كلية التربية .

١٦- السنوسي، عمر محمد (١٤٣٢ه) أثر إستراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة الحديث على تنمية التفكير الابداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي - **رسالة ماجستير غير منشورة** - جامعة الملك سعود كلية التربية

١٧- الشيخ، محمد عبد الرءوف واسماعيل، مصطفي (١٩٩٣)، مدى ارتباط البحوث التربوية والنفسية بمشكلات تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، العدد الرابع، إبريل مج٦، كلية التربية، جامعة المنيا.

١٨- الصالح، بدر عبد الله، وآخرون، (٢٠٠٣م)، **الإطار المرجعي الشامل لمراكز مصادر التعلم**، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض.

١٩- عفيف،صالح أحمد (١٤٢٩ه) معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها - **رسالة ماجستير غير منشورة** - جامعة أم القرى - كلية التربية

٢٠- العنزي،منى علي (١٤٣٣ه) فاعلية كتاب النشاط المصاحب لمقرر الحديث في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الأول متوسط بمدينة الرياض - **رسالة ماجستير غير منشورة** - جامعة الإمام محمد بن سعود - كلية العلوم الاجتماعية

٢١- . كيوان، بهاء الدين (٢٠٠٦م)، اثر دمج تعليم مهارات التفكير في منهاج العلوم على مستويات تفكير طلبة الصف الخامس وتحصيلهم في مادة العلوم، في الفصل الثاني للعام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.الجامعة الأردنية، **رسالة ماجستير غير منشورة**.

٢٢- المحيميد ، تركي عبد الحميد (١٤٢٩هـ)، أثر التدريس باستخدام إستراتيجية حل المشكلات في مهارات التفكير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط في مقرر الفقه - **رسالة ماجستير غير منشورة** - جامعة الإمام محمد بن سعود - كلية العلوم الاجتماعية

٢٣- المعجل ، طلال محمد ، ميغا ، إبراهيم عبد العزيز (٢٠١٧م) ، مشكلات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بمدارس التربية الإسلامية في مالي من وجهة نظر المعلمين ، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية** - غزة - مجلد ٢٥ - العدد ٢

٢٤- **مكتب التربية العربي لدول الخليج** (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، برنامج تطوير إستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية، واقع استخدام إستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية من قبل المعلمين (دراسة مسحية)، الرياض.

٢٥- من أهم هذه الوثائق: **وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (١٣٨٩هـ)**، إستراتيجية تطوير التعليم في المملكة (٣٤/٤٤هـ)، خطة التنمية الشاملة وأخرها الخطة العاشرة؟ (١٤٣١/١٤٣٤ه – ١٤٣٤/١٤٣٥ه) ، الخطة العشرية لتطوير المناهج (١٤٢٨هـ-١٤٣٨هـ).

٢٦- موسى، محمد محمود؛ قاسم، محمد جابر(٢٠٠٠) الكفايات التدريسية لمعلم اللغة العربية، **مجلة القراءة والمعرفة**،ع٢،ص (٢٤٣-٢٩٤).

٢٧- موسي، على إسماعيل محمد (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، **منهج وتدريس العلوم الشرعية**، مكتبه الرشد، الرياض.

٢٨- الميعان، هند أحمد (٢٠٠٧)، أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في اكتساب الطالبات المعلمات مهارات التدريس، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، مج٨، ع٤،ص (١١٧-١٣٥).

٢٩- النفيعي، ناصر قطيم (١٤٣١ه) مدى ممارسة معلمي العلوم لبعض مهارات تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض ، **رسالة ماجستير غير منشورة** - جامعة الإمام محمد بن سعود - كلية العلوم الإجتماعية

٣٠- وثيقة منهج مواد العلوم الشرعية، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، **مركز التطوير التربوي**، الإدارة العامة للمناهج.

٣١- يالجن،مقداد، (١٤٠٩هـ)، **أهداف التربية الإسلامية وغاياتها**، دار الهدى للنشر والتوزيع ط٢، الرياض

ثانيا: المراجع الاجنبية

32– Frame Work Definitions, (2009), by The Partnership For 21 St. **Century Skills**.

33– DeBono, E. (1992) **Teach your Child How to think**,Penguin Books, England.

34– Saab, F.J,(1998) **" The effect creative drama methods on mathematics achievement, attitudes and creativity"** . Dissertation abstract international.Vol.48,no.10.p 38-A.

35– Zan.(2000) **A metacognitive intervention in mathematics at university level**. International jornal of mathematical education in science and , technology, 31(1),143-150.